

تفسير أبي السعود

الأعراف آية 153 155 .

ثم تابوا عن تلك السيئات من بعدها أي من بعد عملها وآمنوا إيماناً صحيحاً خالصاً واشتغلوا بإقامة ما هو من مقتضياته من الأعمال الصالحة ولم يصروا على ما فعلوا كالطائفة الأولى إن ربك من بعدها أي من بعد تلك التوبة المقرونة بالإيمان لغفوة للذنوب إن عظمت وكثرت رحيم مبالغ في إفاضة فنون الرحمة الدنيوية والأخروية والتعرض لعنوان الربوبية مع الإضافة إلى ضميره عليه السلام للتشريف ولما سكت عن موسى الغضب شروع في بيان بقية الحكاية غثراً ما بين تحزب القوم إلى مصر وتائب والإشارة إلى السآل كل منهما إجمالاً أي لما سكن عنه الغضب باعتذار أخيه وتوبة القوم وهذا صريح في أن ما حكى عنهم من الندم وما يتفرع عليه كان بعد مجيء موسى E وفي هذا النظم الكريم من البلاغة والمبالغة بتنزيل الغضب الحامل له على ما صدر عنه من الفعل والقول منزلة الأمر بذلك المغرر عليه بالتحكم والتشديد والتعبير عن شكوته بالسكوت ما لا يخفى وقرء سكن وسكت وأسكت على أن الفاعل هو الله تعالى أو أخوه أو التائبون أخذ الألواح التي ألقاها وفي نسختها أي فيما نسخ فيها وكتب فعلة بمعنى مفعول كالخطبة وقيل فيما نسخ منها أي من الألواح المنكسرة وهدى أي بيان للحق ورحمة للخلق بإرشادهم إلى ما فيه الخير والصالح للذين هم لربهم يرهبون اللام الأولى متعلقة بمحذوف هو صفة لرحمة أي كائنة لهم أو هي لام الأجل أي هدى ورحمة لأجلهم والثانية لتقوية عمل الفعل المؤخر كما في قوله تعالى إن كنتم للرؤيا تعبرون أو هي أيضاً لام العلة والمفعول محذوف أي يرهبون المعاصي لأجل ربهم لا للرياء والسمعة واختار موسى قومه شروع في بيان كيفية استدعاء التوبة وكيفية وقوعها واختار يتعدى إلى اثنين ثانيهما مجرور بمن أي اختار من قومه بحذف الجار وإيصال الفعل إلى المجرور كما قوله ... اختارك الناس إذ رثت خلائقهم واعتل من كان يرجى عنده السؤل أي اختارك من الناس سبعين رجلاً مفعول لاختار آخر عن الثاني لما مر مراراً من الاعتناء بالمقدم والتشويق إلى المؤخر لميقاتنا الذي وقتناه بعد ما وقع من قومه ما وقع لا لميقات الكلام الذي ذكر